**Liver Disease in the Andalusian Medicine**

**By**

**Abdul Nasser Kaadan, MD, PhD[[1]](#footnote-2)\***

**[[2]](#footnote-3)\*\* Dr. Khair Al-Deen Zaiat**

**أمراض الكبد في التراث الطبي الأندلسي**

**إعداد**

## الدكتور عبد الناصركعدان[[3]](#footnote-4)\*

**الدكتور خير الدين زيات** **[[4]](#footnote-5)\*\***

**الفصل الأول**: الطب والأطباء في الأندلس

**الفصل الثاني**: مشاهير علماء الطب والصيدلة في العصر الأندلسي

**الفصل الثالث**: تراجم الأطباء الزهراوي، ابن زهر ، ابن رشد، لسان الدين الخطيب

**الفصل الرابع**: المواضيع التي ذكرها كل طبيب في سياق حديثه عن الكبد وأمراضه

أولاً: المواضيع التي ذكرها الزهراوي في كتاب التصريف في حديثه عن الكبد وأمراضه

ثانياً: المواضيع التي ذكرها ابن زهر في كتاب التيسير في حديثه عن أمراض الكبد

ثالثاً: المواضيع التي ذكرها ابن الرشد في كتاب الكليات في حديثه عن أمراض الكبد

رابعاً: المواضيع التي ذكرها لسان الدين ابن الخطيب في كتابه عمل من طبّ لمن حبّ في حديثه عن أمراض الكبد

**الفصل الأول**

**الطب والأطباء في الأندلس**

**نشأة الطب العربي في الأندلس وتطوره**[[5]](#footnote-6)

أولاً - بدايه ظهور الطب العربي في الأندلس

قامت الإمارة الأموية في الأندلس علي يد الأمير عبد الرحمن الأول الأموي (الملقب بالداخل، 138-172هـ / 756-785 مـ)، والذي اصطحب معه طبيبه الخاص أبا إبراهيم الوليد المذحجي, وهو أول من عُرف بصناعة الطب في الأندلس. أما قبل ذلك فليس لدي الباحثين معلومات عن وجود أطباء يعملون وفق قواعد الطب في ذلك الوقت, بل إن القاضي صاعد الأندلسي يعتبر أنّ الأندلس كانت قبل تغلّب بني أمية عليها خالية من العلم. ويذكر ابن جلجل أن بعض النصارى كانوا يطبِبون في زمن الأمير عبد الرحمن الأوسط، ولكن لم تكن لهم بصارة بالطب, وإنما كان المعول عندهم كتاب اسمه"الأبريشم" ومعناه الجامع أو الفصول.

أما أول كتاب تأليف في علم الطب فكان لعبد الملك بن حبيب السُّلمي الإلبيري (238هـ/853مـ), الذي ألف كتاباً بعنوان (المختصر في الطب)، جمع فيه أخباراً عن الطب العربي القديم وضمنه أحاديث شريفة وأصولاً فقهيه في التطبيب والعلاج, وأتى فيه بمعلومات عن الأدوية والأغذية والأمزجة والطبائع وما إلي ذلك. وفي أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم(238-273هـ /857-886مـ) ورد من المشرق طبيب اسمه الحَرّاني. وكانت عنده مجربات حسان بالطب,فأشتهر بقرطبة وحاز الذكر فيها.وقد أدخل إلي الأندلس معجوناً لأوجاع الجوف, ولم يترك تأليفاً طبياً يُنتَفَع به من بعده. وظهر في هذا العصر أيضاً خالد بن يزيد بن رومان النصرلني الذي زاول الجراحة وجبر الكسور، بإضافة إلى علمه بالأدوية النياتية. وكذلك برزت أسماء عدد من الأطباء في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن وما بعده منهم حمدين بن أبان، وجواد النصراني، ابن ملّوكة وإسحاق وكان للأخيريان براعة بالطب والعمل باليد.

ثانياً - تطور الطب العربي في الأندلس:

في مطلع القرن الرابع الهجري,حدث في الأندلس تطور سياسي هام كان له أبعد الأثر في انطلاقة العلوم وتحرر الحياة العقلية، ذلك أن الأمير عبد الرحمن الثالث(الملقب بالناصر لدين الله 300-350هـ/912-961مـ) ولي الإمارة, ثم نادى بنفسه خليفة عام (316هـ/929مـ) مؤكداً بذلك انفصال الأندلس سياسياً عن بقيه الممالك الإسلامية، حدث هذا في أيام الخليفة العباسي جعفر المقتدر بالله، وكان نيّر العقل, بعيد النظر, محباً للعلم والعلماء، فاستتب له الأمر واستقرت أحوال البلاد في عهده، وأصبحت قرطبة عاصمة العلم في أوربة والغرب الإسلامي, يؤمها العلماء والطلاب من المشرق والمغرب. وقد نالت مختلف العلوم العقلية نصيبها الوافر من اهتمام الخليفة الناصر وابنه الحكم الثاني المستنصر بالله (350-366هـ/961-976مـ) الذي صرف جهوده في حياة أبيه إلي جمع الكتب واقتنائها من الأقطار البعيدة وتكريم العلماء، وأسس خزانة علمية تضم ما يقرب من (400) ألف مجلد، وسهر بنفسه على حسن الاستفادة من هذه المؤلفات وعلي توفير البيئة للدرس والبحث العلمي والتأليف. في هذا الجو العلمي المنتعش استيقظ فضول ذوى الولع بالعلوم الطبيعية والطب, وظهر منهم طائفة اشتغلوا بالبحث في المصادر الطبية الرئيسية وأخذوا يتدارسونها ويمعنون النظر فيها لاكتساب المعارف النظرية الضرورية التي بدونها لا يستطيعون التصرف في فنون الصناعة الطبية ولا الابتكار في ميدانها، ذلك أن الجيل الذي كان قبلهم اقتصرت هِمَمُ أكثر رجاله على قراءة الكنانيش المؤلفة في فروع الطب دون الأصول, إذ كان غرضهم الوصول إلى خدمة الملوك بالطب في أقرب مدة. ولم تكن الأندلس في وقت من الأوقات بمعزل عما يجري في حواضر العالم الإسلامية الأخرى مثل بغداد ودمشق والقاهرة والقبروان وفاس، حيث أن المؤلفات التي تظهر في المشرق سرعان ماكانت تجد سبيلها إلى الأندلس مثل مؤلفات الطبيب أبي بكر الرازي(251-313هـ/865-925مـ) ومؤلفات أبي جعفر أحمد ابن الجزار القيرواني(390هـ/1009مـ) والتي اعتمد عليها الزهراوي في كتابه التصريف، وكذلك مؤلفات الطبيب اسحق ابن عمران البغدادي ( كان حياً عام 290هـ/903مـ)، وعلي بن العباس المجوسي وكتابه كامل الصناعة الطبية، فضلاً عن أوائل المترجمين والمؤلفين مثل حنين بن اسحاق (260هـ/873مـ)، وقد اطّلع أطباء الأندلس على مؤلفات الإغريق والاسكندرانيين ودرسوها بعينٍ نافذة, وفسّروا غوامض بعضهما وأكملوا نقصها, كما فعل سليمان بن حسان ابن جلجل (بعد384هـ/994مـ) الذي ألف في القرن الرابع الهجري مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب وينتفع به, وما لا يستعمل؛ كما ألّف رسالة التبيين فيما غلط به بعض الأطباء؛ وصنف كتاب (طبقات الأطباء والحكماء)الذي يعتبر من أهم مراجع تاريخ العلم,ويضمن معلومات مفيدة عن أطباء الأندلس وحكمائها مع تراجم عدد من الأطباء الإغريق والسريان والروم والعرب من غير الأندلسيين، واعتمد عليه القاضي صاعد في كتابه طبقات الأمم وابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء. ولابن جلجل أيضاً كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس، وأهميتة أنه كان من المصادر الرئيسية التي اعتمدها عدد من المؤلفين الأندلسيين الذين جاؤوا بعد ابن جلجل مثل الغافقي وابن البيطار، وأيضا ما اشتملت علية مقدمة الكتاب من معلومات تتعلق بدخول كتاب ديسقوريدس إلي الأندلس وترجمته إلى العربية.

ومن مشاهير الأطباء الأندلسيين الذين سافروا لطلب العلم في العواصم الإسلامية نذكر:

* يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة (315هـ، 927مـ) طبيب ورياضي من أهل قرطبة, رحل إلي الشرق.
* الأخوان أحمد وعمر ابنا يونس الجذامي الحَرَّاني، رحلا إلى بغداد وتتلمذا على ثابت بن سنان وعادا إلى الأندلس عام (351هـ) وأصبحا من خاصة الخليفة الحَكَم المستنصر والمقربين إليه، وأحمد بن يونس الحراني هو الذي تولى الإشراف على معمل الأدوية في القصر, وكانت الأدوية توزّع مجاناً على المرضى.
* محمد بن عبدون الجبلي الشهير بالعددي (361هـ/971مـ) رحل إلي المشرق سنة (347هـ) ودخل البصرة, ثم استقرَّ بمدينة الفسطاط بمصر وتولى تدبير بيمارستانها.

خُتِمَ القرن الرابع بظهور موسوعة طبية عامة هي كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) للطبيب أبي القاسم الزهراوي. وكان لهذا الكتاب أثر بالغ في تطور علم الطب والجراحة في الأندلس ومن ثم في الغرب الأوربي, إذا أنّ هذا الكتاب تُرجِم إلي اللاتينية في عصر مبكر, وبقي مرجعاً معتمداً في الصيدلة والجراحة طوال قرون من الزمن حتى عصر النهضة.

إن الطفرة التي شهدتها الأندلس في القرن الرابع الهجري في مختلف ميادين العلم كان لابد أن تؤتي ثمارها الطبية فيما بعد, لأنها كانت قائمة علي أسس متينة من التنظيم والرعاية والتشجيع وتوافر وسائل الدرس والبحث والتأليف، وحتى عندما ضعفت الخلافة الأموية على إثر وفاة المستنصر ومبايعة الخليفة هشام الؤيد بالله (366-399هـ/976-1009مـ) الذي بُويع وهو حدث صغير, فإن النشاط العلمي لم يعرف التوقف بالرغم من الانقسامات السياسية التي أدت إلي قيام دويلات ملوك الطوائف, لأن العلماء تفرقوا في مختلف حواضر الأندلس تاركين قرطبة بحثاً عن الأمان وطلباً للبيئة العلمية التي تتيح لهم حرية البحث والتأليف وتحميهم من انفعالات بعض الحكام ومن مطاردة المتغلِّبين باسم الدين والشريعة الذين يثيرون حفيظة العامة ويقفون في وجه كل تجديد. أن هذه التقلبات السياسية والانقسامات التي أصابت مملكة الإسلام بالأندلس خلال القرن الخامس الهجري لم تنل من النشاط العلمي إلا قليلاً, لأن عدداً من ملوك الطوائف كانوا من محبي العلم وأهله وتنافسوا في تنشيط الحركة العلمية وسَعَوا في جلب الرياضيين والفلكيين والأطباء وتشجيعهم علي الإقامة في الحواضر التي يحكمونها. وكان الطب والصيدلة من العلوم التي شملتها رعاية الأمراء, وحظي أصحابها بالتشجيع, وأتيح لهم الجو الملائم لمواصلة نشاطهم بالبحث والتأليف والتعليم.

ومن أطباء القرن الخامس الهجري:

* أصبغ بن محمد الغرناطي.
* عمر بن عبد الرحمن الكرماني كان طبيباً جراحاً عاش في المشرق مدة وأدخل إلى الأندلس رسائل إخوان الصفا.
* القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد التغلبي الذي ألف كتاب سمّاه تاريخ الأمم والذي تضمن معلومات هامة عن تطور تاريخ الطب والصيدلة في الأندلس.
* عبد الرحمن بن محمد ابن الوافد اللخمي ألف كتاباً في علم الأدوية المفردة.
* عبد الملك بن محمد أبن زهر الإيادي (أبو مروان ابن زهر) الذي أخذ علم الطب في مصر والقيروان وعاد إلى الأندلس ومارس الطب، وهو رأس أسرة من مشاهير الأطباء الذين تألّقوا نحو ثلاثة قرون.
* أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري صاحب كتاب أعيان النباتات والشجريات الأندلسية.
* يونس بن اسحاق بن بكلاراش صاحب كتاب المستعيني في الأدوية المفردة.

أن الحركة العلمية الموفقة التي بدأت في القرن الرابع الهجري ونشطت في الخامس, بلغت مداها وأتت أُكلها في القرن السادس الهجري ( الثاني عشر الميلادي) الذي لمعت فيه أسماء عدد من أعلام الحكمة والطب والعلوم الرياضية والطبيعة وغيرها، وأصبحت معظم هذه العلوم من المواد الأساسية، يتلقاها الطلاب عن الشيوخ في الجوامع والمدارس ويتناولون منهم الإجازات، وقوي اعتماد الأطباء وعلماء النبات علي التجربة والاختبار والاستقراء، ونشطت الصلات العلمية بين مغرب العالم الإسلامي ومشرقه، وفي هذه القرن شهدت الأندلس تقلبات سياسية ومذهبية هامه، ففيه انتهي حكم ملوك الطوائف, وقامت دولة المرابطين وتلتها دولة الموحدين, وخضع القسم الأكبر من بلاد الغرب الإسلامي بما فيها الأندلس لحكم الدولتين المذكورتين اللتين جعلتا مراكش عاصمة المملكة المتحدة .وبالرغم من هذه التغيرات التي أحدثت أثرها في الاتجاه الفكري العام, فإن علوم الطب والصيدلة والنبات لم تتأثر كثيراً, ذلك أن الملوك والأمراء شملوا أهل هذه العلوم برعايتهم وأتاحوا لهم في غالب الأحوال الأجواء المناسبة لممارسة نشاطهم المهني والعلمي. ومن أعلام هذا القرن:

* أبو العلاء زُهر بن عبد الملك بن زهر الإيادي.
* أبو مروان بن أبي العلاء بن زهر صاحب كتاب التيسير في المداواة والتدبير.
* علي بن عبد الرحمن بن جودي السعدي.
* ابن باجة الذي برز في الفلسفة والطب والهندسة والفلك.
* أبو بكر محمد ابن طفيل القيسي: الفيلسوف المشهور صاحب رسالة حي بن يقظان وطبيب الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف.
* أبو الوليد ابن رشد صاحب كتاب الكليات في الطب.
* صاحب كتاب عمدة الطبيب في معرفة النبات (لا نعرف اسم المؤلف)
* أحمد بن محمد بن السيد الغافقي: صاحب كتاب الأدوية المفردة
* محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي صاحب كتاب المُرشد في الكحل

ومن الأطباء الذين تجولوا في الاقطار العربية:

* أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني: رحل إلى مصر وسُجن فيها وعاد إلى إلى الأندلس، له كتاب في الأدوية المفردة والرسالة المصرية.
* عبيد الله بن المظفر الباهلي: رحل إلى دمشق وبغداد وأنشأ بيمارستاناً متنقلاً يحمل على ظهور الجمل.
* السموءل: طبيباً ورياضياً رحل إلى الشام ثم أذربيجان، كان يهودياً وأسلم.

وفي النصف الأول من القرن السابع الهجري بداً الضعف يدب في جسم الدولة الموحدية, وأخذت أطراف المملكة تتقلص بسقوط عدد من المدن والثغور في يد النصارى,ومن ؟أهمهما:ميورقة (628ه/1230م),قرطبة (633ه/1236), بلنسية (636ه/1238م)، جزيرة شقر (639ه/1241م), إشبيلية (646ه/1248مـ ) قد أدي كل ذلك إلي زوال عدد من المعاهد العلمية التي كانت منتشرة في المدن الضائعة, وأدي إلي هجرة العلماء وانتقالهم إلي الأماكن الآمنة في المغرب وفيما بقي من أجزاء الأندلس في أيدي المسلمين. ومن جهة أخرى ظهرت أسرة أندلسية ما لبثت أن استقلت بالحكم وأنشأت مملكة غرناطة الشهيرة, وهي أسرة بني الأحمر النصريين, وكان ظهورها حوالي (635هـ/1237م) علي يد أبي عبد الله محمد الغالب بالله الأحمر, الذي اهتم هو ومن جاء بعده من ملوك بني الأحمر بتنشيط الحركة العلمية.

ومن أعلام هذا القرن عبدالله بن أبي بكر بن زهر، حسن بن مفرج البكري الأشبوني، موسى بن ميمون اليهودي، عبيد الله المذحجي، محمد بن أحمد الغافقي، ومحمد بن خاف الأنصاري الأوسي الذي له مؤلف في طب العيون، أبو الحجاج يوسف المربيطي، محمد بن عاي القرشي الزهري، أبو الحجاج يوسف بن طملوس، ابن الرومية الذي له مؤلف في النبات يسمى الرحلة، ابن البيطار الذي تنقل بين العديد من العواصم الإسلامية واستقر بمصر ووضع كتابه الشهير الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، وأبو جعفر أحمد بن محمد الكرني.

وحينما حل القرن الثامن الهجري, نشطت حركة التعليم في غرناطة وبعض المدن الأخرى كمالقة والمرية ووادي أش. وكان الطب والرياضيات من العلوم الأساسية التي تدرس بالجامع الأعظم في غرناطة ومدارس المدن الأخرى. ومما يستحق الذكر أن الملك النصراني الفونسو الملقب بالحكيم(1266م) أسس في مرسية بعد تغلبه عليها مدرسة أسند إدارتها إلي عالم مسلم من أهل تلك المدينة هو أبو بكر محمد بن أحمد الرقوطي المرسي كان طبيباً مشاركاً في كثير من العلوم, وكان يقرىء في هذه المدرسة أجناساً من الطلاب بألسنتهم المختلفة, ذلك أنه كان ماهراً في معرفة اللغات, وكان يجتمع عليهالمسلمون واليهود للأخذ عنه. ثم انتقل الرقوطي إلي غرناطة حيث انتظم في خدمة السلطان محمد بن يوسف، الذي تتلمذ عليه وأخذ عنه الرياضيات والطب وكان الرقوطي يختبر الوافدين علي الدار السلطانية من العلماء الراغبين في الخدمة.

ومن أعلام هذا القرن: أبو عبدالله محمد ابن ابراهيم الأوسي الشهير بابن الرقَّام، عيسى بن سعادة بن محمد الأموي صاحب كتاب القفل والمفتاح في عالج الجسوم والأرواح، لسان الدين الخطيب صاحب كتاب عمل من طب لمن حب،محمد بن عبد العزيز القيسي ، ابن السراج، أبو تمام غالب بن علي اللخمي الشقوري، محمد بن علي بن فرج القربلياني الطبيب الجراح.

ثالثاً - التواصل الطبي بين الأندلس والمشرق العربي:

لم تكن الأندلس في أي فترة من تاريخها بمعزل عما يجري في حواضر العالم الإسلامي الأخرى كبغداد ودمشق والقاهرة والقيروان وفأس, فقد كانت الصلات الفكري والعلمية مستمرة بين مختلف أقطار العالم الإسلامي, ينتقل بين ربوعها العلماء والطلاب والمؤلفات والمذاهب والأفكار وفي ميدان الطب كانت المؤلفات التي تظهر في الشرق سرعان ما تجد سبيلها إلي الأندلس, فيستفاد منها وتدرس ويعلق عليها. وعلي سبيل المثال فإن مؤلفات الرازي وصلت الأندلس في وقت مبكر وكانت من جملة المراجع التي اعتمد عليها بعض مشاهير الأطباء الأندلسيين كالزهراوي. وكذلك القول في مؤلفات ابن الجزار فقد اطلع الزهراوي على معظمها وذكرها في كتاب التصريف.وكان من تلاميذ ابن الجزار الطبيب الأندلسي عمر بن جعفر ابن بريق الذي سافر إلي القيروان ولزم ابن الجزار,وهو الذي أدخل إلي الأندلس أهم كتبه (زاد المسافر وقوت الحاضر)، ومن مشاهير الأطباء الأندلسيين الذين سافروا لطلب العلم في العواصم الإسلامية نذكر:

ـ يحي بن يحي المعروف بابن السمينة(315هـ/927م), طبيب ورياضي من أهل قرطبة,رحل إلي الشرق.

ـ الأخوان أحمد وعمر ابنا يونس الجذامي الحراني رحلا إلي بغداد وتتلمذا علي ثابت بن سنان (365ه/976م) وعادا إلي الأندلس عام (351هـ) وأصبحا من خاصة الخليفة المستنصر والمقربين إلية.ثم توفي عمر,وبقي أحمد مستخلصاً وتولي الإشراف علي معمل الأدوية في القصر,وكان يعطي منها من احتاج من المرضي والمساكين.

ـ محمد بن عبدون الجبلي الشهير بالعددي(361هـ/971م):رحل إلي المشرق سنة (347هـ) ودخل البصرة, وأتى مدينة فسطاط مصر وتولى تدبير بيمارستانها

ـ علي أبي سليمان محمد بن طاهر السجستاني البغدادي ماهر بالطب, ورجع إلي الأندلس سنة (360هـ) وخدم بالطب المستنصر بالله والمؤيد بالله.

ـ أبو مروان عبد الملك بن زهر (470هـ/1077م): كان فاضلاً في صناعة الطب خبيراً بأعمالها, مشهوراً بالحذق. رحل إلي المشرق ودخل القيروان ومصر وتطبب هناك زمناً طويلاً ثم رجع إلي الأندلس وقصد دانية,واشتهر بها.

ـ أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت(529هـ/1134م): من أكابر الفضلاء في صناعة الطب وفي غيرها من العلوم. سافر إلي مصر سنة (510هـ) وأقام بها مدة,ثم عاد إلي الأندلس. له مؤلفات عدد منها :(الرسالة المصرية, كتاب الأدوية المفردة)

رابعاً - ميزات الطب الأندلسي:

يمكن القول بصورة إجمالية إن الطب في الأندلس كان امتداداً للنهضة العلمية الشاملة التي شهدها العالم الإسلامي,وظهرت بوادرها منذ القرن الثاني الهجري, الثامن الميلادي، ذلك أن صلة الأندلسيين بحواضر الشرق الإسلامي لم تنقطع أبداً. وإذا كان الطب في الأندلس قد تأثر في بدايته بالتراث العلمي اليوناني والسرياني والهندي من خلال الترجمات التي أنجزت في بغداد غالباً, فإنه قد استمدَّ أيضاً من الابتكارات التي طوَّرت تراث الأوائل وأخضعته لمنهج علمي جديد يقوم علي الاستقراء والتجربة والملاحظة علي غرار ما فعله أبو بكر الرازي في علم الطب. وما لبث الأندلسيون أن انفردوا بميزات طبعت جهودهم العلمية وممارساتهم المهنية بطابع خاص دون أن تنفكّك صلاتهم العلمية بالشرق الإسلامي من الناحية الموضوعية. ويمكن أن نلخص أهم الميزات التي اختص بها أطباء الأندلس فيما يلي:

* وسع الأندلسيون مجال البحث في مسألة الأدوية, ولا سيما النباتية منها، وقد شجعهم على ذلك تنوع طبيعة بلادهم وثراء بيئتها.واهتموا بالنبات من الناحيتين الطبية واللغوية,ذلك أن عدداً من العلماء الأندلسيين الذين ألفوا في الأدوية المفردة لم يكونوا أطباء أو صيادلة فقط بل كان لهم إلمام واسع باللغة ودقائقها, وقد تجلي ذلك منذ البداية,عندما أكبت طائفة منهم علي ترجمة كتاب الحشائش لديسقوريدس في أيام الخلفية عبد الرحمن الناصر.ويلاحظ هذا المجهود المزدوج اللغوي والعلمي في كثير من أثر الأطباء الأندلسيين كابن جلجل وابن وافد وغيرهم.في هذا الباب، وقد تُرجِم معظم هذه المؤلفات إلى اللغات الأجنبية.
* اهتم عدد من أطباء الأندلس بما يعرض في بيئتهم من حالات مرضية خاصة، نجد ذلك مثلاً عند الزهراوي الذي كان أول طبيب يصف من حالات الاستعداد للنزيف الدموي (الناعورHemophilia ) في بعض نواحي الأندلس. كما أشار أبو مروان ابن زهر إلي عدد من الأمراض البلدية التي تعرض كثيراً في مراكش.
* - عُنِي علماء الأندلس عناية خاصة بالوقاية وحفظ الصحة, وأفرد بعضهم لذلك كتاباً كاملاً كابن خلصون وابن الخطيب السلماني.
* تميز بعض علماء الأندلس بالتأليف في الوباء وأسبابه وعدواه.مثال ذلك كتاب ابن خاتمة الأنصاري في وباء الطاعون.
* سبق الأندلسيون غيرهم إلي العناية بالجراحة فجعلوا منها علماً قائماً بذاته, مرتبطاً بمعرفة التشريح, كما فعل الزهراوي في كتاب التصريف، فهو أول طبيب خصَّ الجراحة والجبر بمقالة خاصة من كتابه، وعُني بتصوير آلات الجراحة والكي والتوليد.
* امتاز المؤلفون الأندلسيون في الطب غالباً بجمال الأسلوب وسلامة اللغة ووضوح العبارة ودقة المصطلحات. كابن طملوس وابن خلصون وابن خاتمة التي ترقى مؤلفاتهم إلى مرتبة الأعمال الأدبية.
* كانت الأندلس الطريق الرئيسي الذي انتقلت عبرة العلوم العربية إلي أوربة, لا بالترجمة فحسب بل بالاحتكاك والتعايش بين المسلمين من جهة وبين اليهود والنصارى من أهل البلاد, مما يسَّر للأوربيين سُبل الأخذ عن الأندلسيين والأستفادة من الثقافة العربية المتفاعلة مع غيرها

**والخلاصة :**أن المدرسة الأندلسية في علم الطب والصيدلة لها خصائصها المميزة من الناحية الشكلية والموضوعية , وهي تنتظم في البنيان الفكري العربي الشامل وتؤلف معه وحدة متناسقة هي التي أهلته لاحتلال مكانه المتميز في التراث الإنساني المشترك.

**الفصل الثاني**

**مشاهير علماء الطب والصيدلة في العصر الأندلسي**

**منذ فتح الأندلس حتى سقوط غرناطة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **اسم الطبيب** | **مكان الولادة** | **تاريخ الوفاة ومكانها** | **أهم كتبه وأعماله** |
| عبد الملك بن حبيب الإلبيري | إلبيرة/الأندلس | 238هـ/853م قرطبة | طب العرب |
| سعيد بن عبد ربه | قرطبة | 342هـ/953م | كتاب الدكان في الأقراباذين |
| عريب بن سعيد | قرطبة | 370هـ/980م | خلق الجنين وتدبير الحبالى |
| ابن جلجل | طليطلة | بعد 377هـ/987م | طبقات الأطباء والحكماء |
| **أبو القاسم الزهراوي** | **الزهراء/قرطبة** | **403هـ/1012م** | **التصريف لمن عجز عن التأليف** |
| ابن وافد | طليطلة | 467هـ/1074م | الوساد في الطب |
| ابن بكلارش | سرقسطة | 500هـ/1106م | المستعيني في الأدوية |
| أبو العلاء بن زُهر | إشبيلية | 525 هـ/1131م | التذكرة والمجربات |
| ابن باجه | سرقسطة | 529هـ/1135 فاس | اختصار الحاوي للرازي |
| **أبو مروان بن زهر** | إشبيلية | 557هـ/1161م | **التيسير في المداواة والتدبير**  **القانون المقتضب** |
| ابن قسوم | قرطبة | 560هـ/1165م | المرشد في الكحل |
| أبو جعفر الغافقي | قرطبة | 560 هـ/1165م | كتاب الأدوية المفردة |
| ابن طفيل | وادي آش | 581هـ/1185م مراكش | رسالة حي بن يقظان  أرجوزة في الطب |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **اسم الطبيب** | **مكان الولادة** | **تاريخ الوفاة ومكانها** | **أهم كتبه وأعماله** |
| **ابن رشد** | **قرطبة** | **595هـ/1198م مراكش** | **الكليات في الطب**  **شرح أرجوزة ابن سينا** |
| ابن زُهر الحفيد | إشبيلية | 595هـ/1199م مراكش | الترياق الخمسيني |
| موسى بن ميمون | قرطبة | 601هـ/1204م القاهرة | كتاب الفصول في الطب |
| ابن طُملوس | جزيرة شقر | 620هـ/1223م | شرح ألفية ابن سينا في الطب |
| أبو العباس ابن الرومية | إشبيلية | 637هـ/1239م | تفسير أسماء الأدوية المفردة |
| **ابن البيطار** | **مالقة/الأندلس** | 646هـ/1248م دمشق | **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية** |
| الحريري الإشبيلي | جزيرة شقر | 646هـ/1248م إشبيلية | نهاية الأفكار ونزهة الأبصار |
| ابن خلصون | روطه/سرقسطة | 671/1272م غرناطة | كتاب الأغذية وحفظ الصحة |
| ابن فرج القربلياني | قربليان | 761هـ/1359م  غرناطة | كتاب الإستقصاء والإبرام في علاجات الجراحات والأورام |
| ابن خاتمة الأنصاري | الميرية | 770هـ/1369م | تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد |
| ابن غالب الشقوري | غرناطة | 776هـ/1374م سبتة | تحفة المتوسل وراحة المتأمل |
| **لسان الدين بن الخطيب** | لوشه/الأندلس | 776هـ/1378م  غرناطة | عمل من طب لمن حب  الوصول لحفظ الصحة في الفصول |

**الفصل الثالث**

**ترجمة لحياة بعض الأطباء الأندلسيين**

**أبو القاسم الزهراوي**

ما ذُكر عن الزهراوي قليل فما يورده ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء عنه:

"هوخلف بن العباس الزهراوي كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب، وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوي، ولخلف بن عباس الزهراوي من الكتب كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها، وهو كتاب تام في معناه."[[6]](#footnote-7)

نعلم أنه عاش إلى نهاية القرن الرابع الهجري( أوائل القرن الحادي عشر الميلادي وتوفي عام 400هـ/1009مـ[[7]](#footnote-8)

وهوعالِم وطبيب أندلسي مسلم، ولد في الزهراء في الأندلس عام عرف في الغرب باسم Abulcasis. ويعتبر أشهر جراح مسلم في العصور الوسطى، والذي ضمت كتبه خبرات الحضارة الإسلامية وكذلك الحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية من قبله، على الرغم من أنه لم يكن معروفاً في عصره حيث لم يذكره معاصريه في حديثهم عن أعلام الطب وفي كتب التراجم، فلم يذكره ابن جلجل في كتابه طبقات الأطباء والحكماء (377هـ) وكذلك لم يذكره القاضي صاعد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم (406هـ)، وهما من معاصريه.وقد تأخر ذكره في كتب التراجم حتى عام 454هـ حيث ذكره أبو محمد علي بن أحمد بن الحزم في كتابه " في فضل الأندلس وذكر رجالها"، ثم جاء محمد بن فتوح الحميدي (488هـ) الذي قدَّم لنا في جذوة المقتبس معلومات عن أبو القاسم الزهراوي.2

**مكانة الزهراوي:**

لخَّص الدكتور لوسيان لوكليرك في كتابه تاريخ الطب العربي مكانة الزهراوي بقوله: "يعد أبو القاسم في تاريخ الطب أسمى تعبير عن علم الجراحة عند العرب وهو أيضاً أكثر المراجع ذكراً عند الجراحين في العصر الوسيط، وقد احتل الزهراوي في معاهد فرنسا مكانة بين أبقراط وجالينوس فأصبح من أركان هذا الثالوث العلمي.2

**مؤلفات الزهراوي**

يذكر أبن أبي أصيبعة أن للزهراوي مؤلفان في الطب هما التصريف لمن عجز عن التأليف وكتاب الزهراوي ولكن لم يصلنا منهما سوى كتاب التصريف المكون من ثلاثين مقالة.1

**مراجع الزهراوي في كتاب التصريف:**

رجع الزهراوي إلى العديد من المؤلفات اليونانية والعربية في الطب والأغذية وهو يذكر أسماء أصحابها فيما ينقله ويشير إلى اسم الكتاب الذي رجع إليه. ومن ال"باء الذين زجع إليهم:

جالينوس، أرمانيوس، أهرن، بوليس الأجانيطي، سرجيس ابن الياس الرومي، سابور بن سهل، الكندي، يوحنا بن ماسويه، أبو بكر الرازي، ابن الجزار، ابن جلجل، مسيح بن الحكم الدمشقي، حنين بن اسحاق، جبريل بن بختيشوع، اسحاق بن عمران وغيرهم.[[8]](#footnote-9)

**موضوعات كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف**

قسم الزهراوي كتابه إلى ثلاثين مقالة1 وهي:

1. المقالة الأولى: تضم فصولاً عن العناصر والأمزجة والأخلاط وعلى أعضاء الجسم وتطرق فيها أيضاً إلى علم التشريح.
2. المقالة الثانية: تبحث في أصناف الأمراض والعلل ومسبباتها، مقسماً الأمراض حسب أعضاء الجسم من الرأس إلى القدمين وينهي المقالة بالحديث عن الحمى.
3. المقالة الثالثة: المعاجين القديمة
4. المقالة الرابعة : الترياق والأدوية المفردة النافعة من السموم.
5. المقالة الخامسة: الإيارجات القديمة والحديثة.
6. المقالة السادسة: الأدوية المسهلة
7. المقالة السابعة الأدوية المقيئة والحقن.
8. المقالة الثامنة: الأدوية المسهلة اللذيذة المأمونة.
9. المقالة التاسعة : أدوية القلب.
10. المقالة العاشرة: الإطريفلات والبنادق والمسهلات.
11. المقالة الحادية عشرة: الجوارشات والكمونيات.
12. المقالة الثانية عشرة: أدوية الباءة والمدرة للبول.
13. المقالة الثالثة عشرة: الأشربة والربوبات
14. المقالة الرابعة عشرة: البخاتج والمنقوعات والمطبوخات المسهلة وغير المسهلة.
15. المقالة الخامسة عشرة: المربيات ومنافعها.
16. المقالة السادسة عشرة: السفوفات.
17. المقالة السابعة عشرة: الأقراص
18. المقالة الثامنة عشرة: السعوطات والبخورات والقطورات والذرورات والغراغر.
19. المقالة التاسعة عشرة: في الطيب والزينة وصناعة الغوالي.
20. المقالة العشرون: الأكحل واللطوخات.
21. المقالة الحادية والعشرون: السنونات وأدوية الفم والحلق.
22. المقالة الثانية والعشرون: أدوية الصدر.
23. المقالة الثالثة والعشرون: الضمادات وأصنافها.
24. المقالة الرابعة والعشرون: صناعة المراهم.
25. المقالة الخامسة والعشرون: الأدهان وأحكام صناعتها.
26. المقالة السادسة والعشرون: أطعمة المرضى والأصحاء.
27. المقالة السابعة والعشرون: طبائع الأدوية و الأغذية وذكر خواصها.
28. المقالة الثامنة والعشرون: إصلاح الأدوية وحرق الأحجار المعدنية.
29. المقالة التاسعة والعشرون: تسمية العقاقير باختلاف اللغات وتفسير الأسماء الواقعة في الكتب مع ذكر الأكيال والموازين.
30. المقالة الثلاثون : العمل باليد ( الكي والجراحة وجبر العظام)، يحتوي الكتاب على صور للمئات من الآلات الجراحية أغلبها من ابتكار الزهراوي نفسه. وكانت كل أداة جراحية اخترعها مرفقة بإيضاحات مكتوبة عن طريقة استعماله.



**أبو مروان بن أبي العلاء بن زهر**

هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء، زهر بن أبي مروان عبدالملك بن محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي، المولود في اشبيلية بين 484-487هـ وتوفي فيها سنة 557هـ، لحق بأبيه في صناعة الطب، وكان أعظم أطباء بني زهر بلا منازع، وكان جيد الاستقصاء في الأدوية المفردة والمركبة، حسن المعالجة، قد ذاع ذكره في الأندلس وفي غيرها من البلاد، واشتغل الأطباء بمصنفاته، ولم يكن في زمانه من يماثله في مزاولة أعمال صناعة الطب، وهو من أسرة اشتهرت بنبوغ أفرادها في الفقه والعلم والأدب والسياسة فكان منهم الفقهاء والشعراء والوزراء ويعود نسب هذه العائلة إلى قبيلة إياد

وتميز من هذه الأسرة ستة أطباء هم:

1. أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر بن زهر
2. أبو العلاء، زهر بن أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر بن زهر
3. **أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء، زهر بن أبي مروان عبد الملك بن زهر**
4. الحفيد أبو بكر محمد بن أبي مروان بن زهر
5. أبو محمد عبدالله بن الحفيد أبي بكر بن زهر
6. أبو العلاء محمد بن أبي محمد عبدالله بن زهر
7. وقد تميزوا بأنهم لم يؤلفوا بغير الطب.

تلقى الطب عن أبيه وتلقى الفقه وسائر العلوم عن عدد كبير من المشايخ منهم عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، خدم دولة المرابطين و الموحدين وحظي بمكانة مرموقة عندهم.

**أبو مروان وابن رشد**

التقى أبو مروان بابن رشد في اشبيلية وكان ابن رشد يجل ابن زهر ويفصح عن تقدمه بالعلم وقد أثنى على كتاب التيسير، وكما يفهم من كلام ابن رشد في كتابة الكلِّيات أن أبن زهر ألف كتاب التيسير بطلب من ابن رشد فجاء الكتابان مكملان لبعضهما، فكتاب الكلِّيات يبحث في التشريح وعلم وظائف الأعضاء والصحة العامة وكتاب التيسير يبحث في الأمراض وأعراضها وعلاجها.وهذا قول ابن رشد في خاتمة كتابه " فهذا هو القول في معالجة جميع أصناف الأمراض بأوجز ما أمكننا وأبينه، وقد بقي علينا من هذا الجزء القول في شفاء عرض عرض من الأعراض الداخلة على عضو من الأعضاء، وهذا وإن لم يكن ضرورياً لأنه منطو بالقوة فيما سلف من الأقاويل الكلية ففيه تتميم ما وارتياض، لأنا نترل فيها إلى علاجات الأمراض بحسب عضو عضو، وهي الطريقة التي سلكها أصحاب الكنانيش، حتى نجمع في أقاويلنا هذه إلى الأشياء الكلية الأمور الجزئية، فإن هذه الصناعة أحق صناعة يترل فيها إلى الأمور الجزئية ما أمكن إلا أنا نؤخر هذا إلى وقت نكون فيه أشد فراغاً لعنايتنا في هذا الوقت بما يهم من غير ذلك، فمن وقع له هذا الكتاب دون هذا الجزء، وأحب أن ينظر بعد ذلك إلى الكنانيش فأوفق الكنانيش له الكتاب الملقب بالتيسير الذي ألفه في زماننا هذا أبو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته أنا إياه وانتسخته فكان ذلك سبيلاً إلى خروجه، وهو ما قلنا كتاب الأقاويل الجزئية التي قلت فيها، شديدة المطابقة للأقاويل الكلية، إلا أنه مزج هنالك مع العلاج العلامات، وإعطاء الأسباب على عادة أصحاب الكنانيش، ولا حاجة لمن يقرأ كتابنا هذا إلى ذلك بل يكفيه من ذلك مجرد العلاج فقط، وبالجملة من تحصل له ما تبناه من الأقاويل الكلية أمكنه أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة أصحاب الكنانيش في تفسير العلاج والتركيب.

**مكانة أبو مروان ابن زهر**

ترجم كتابه التيسير إلى اللاتينية والعبرية وبقي يُدَّرس في أوربا حتى القرن السابع عشر الميلادي، وكذلك ترجمت رسالته في علل الكلى. وأوجز سارتون فقال أنه أعظم طبيب في العالمين المسيحي والإسلامي.

**مؤلفات أبو مروان ابن زهر**

1. كتاب "التيسير في المداواة والتدبير" ألّفه للقاضي أبي الوليد بن رشد.‏
2. كتاب "الأغذية" ألّفه لمحمد عبد المؤمن بن علي أمير الموحدين.‏
3. كتاب "الزينة" وهو على الأرجح كتاب "الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد".‏
4. "تذكرة في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه" ألّفه لوالده أبي بكر. ‏
5. "مقالة في علل الكلى".‏
6. "رسالة في علتي البرص والبهق" كتب بها إلى بعض الأطباء بإشبيلية.‏
7. "تذكرة" كتبها لابنه أبي بكر، أول ما تعلّق بعلاج الأمراض.‏
8. كتاب الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد.

**كتاب التيسير في المداواة والتدبير**

ألفه أبو مروان للقاضي ابن رشد بطلب منه وذلك ليتمم كتاب ابن رشد (الكليات في الطب) ، ويتكون الكتاب من سفرين وملحق بالأدوية المركبة، يبدأ الكتاب بفصل عن حفظ الصحة ثم يأخذ بذكر الأمراض من الرأس حتى أسفل البطن ثم يختمه بالكلام عن الحميات والأمراض الوبائية. تم تحقيق الكتاب من قبل الدكتور ميشيل الخوري الذي كان عضو في مجمع اللغة العربية بدمشق وأصدرت الكتاب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1984م.

**أبو الوليد ابن رشد**

هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد؛ مولده ومنشؤه بقرطبة[[9]](#footnote-10)، ولد سنة 520 هـ/1126مـ[[10]](#footnote-11)، توفي في مراكش عام 595هـ/1198مـ ونقل جثمانه إلى قرطبة حيث دُفِن هناك. تنقَّل بين إشبيلية ومراكش، وتولى قضاء إشبيلية عام 565هـ، ثم قضاء قرطبة عام 567هـ.

اشتهر بالطب والفلسفة والرياضيات والفلك، كان فيلسوفا، طبيباً، وقاضي قضاة.. كان نحوياً. لغوياً، محدثاً بارعاً يحفظ شعر المتنبي ويتمثل به في مجالسه.. وكان إلى جانب هذا كله. متواضعاً، لطيفاً، دافئ اللسان، جم الأدب، قوي الحجة، راسخ العقيدة. وجده أبو الوليد محمد (توفي 1126) كان كبير قضاة قرطبة تحت حكم المرابطين، وشغل والده ذات المنصب حتى مجيء الموحدين.

أخذ الطب عن أبي جعفر هارون وأبي مروان بن جربول الأندلسي. ويبدو أنه كان بينه وبين أبي مروان بن زهر، وهو من كبار أطباء عصره، مودّة، وأنه كان يتمتع بمكانة رفيعة بين الأطباء. وبالرغم من بروز ابن رشد في حقول الطب، فإن شهرته تقوم على نتاجه الفلسفي الخصب، وعلى الدور الذي مثّله في تطور الفكر العربي من جهة، والفكر اللاتيني من جهة أخرى، دافع عن الفلسفة وصحح علماء وفلاسفة سابقين له كابن سينا والفارابي في فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو.

ومن كلام أبي الوليد بن رشد قال من اشتغل بعلم التشريح ازداد إيماناً باللَّه

**من مؤلفات ابن رشد**

تقع مؤلفات ابن رشد في الفقه والأصول والفلسفة والفلك والطب والنيات والحيوان، ذكر ابن أبي أصيبعة العديد من مؤلفاته لم يصلنا منها الكثير، نورد فيما يلي قائمة بأسماء الكتب الطبية والعلم الطبيعي:[[11]](#footnote-12)

1. الكليات قي الطب: كتاب في أصول الطب.
2. شرح كتاب النفس.
3. تلخيص كتاب الاسطقسات لجالينوس.
4. تلخيص كتاب المزاج لجالينوس.
5. تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس.
6. تلخيص كتاب العلل والأعراض لجالينوس.
7. تلخيص كتاب الحمّيات لجالينوس.
8. شرح أرجوزة ابن سينا في الطب.
9. تلخيص كتاب العلل والأعراض لجالينوس.
10. كتاب "الحيوان".
11. تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطوطاليس.
12. مقالة في الترياق.

ومن كتبه الأخرى التي ذكرها ابن أبي أصيبعة[[12]](#footnote-13):

1. بداية المجتهد ونهاية المقتصد: كتاب في أصول الفقه
2. تلخيص القياس: شرح صغير
3. تلخيص الجدل: شرح صغير
4. جوامع الحس والمحسوس
5. تلخيص الجمهورية: وهو تلخيص "لجمهورية أفلاطون".
6. فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال
7. تهافت التهافت : نقض كتاب الإمام الغزالي المسمى "تهافت الفلاسفة". من أشهر كتبه
8. شرح البرهان: شرح كبير على أرسطو
9. شرح ما بعد الطبيعة: لعله أغنى شروحه، وأكثر إنتاجه إبداعاً. من أشهر كتبه
10. جوامع كتب أرسطوطاليس في الطبيعيات والإلهيات.

**كتاب الكليات في الطب**

تناول ابن رشد في كتاب الكليات أصول علوم الطب وجعله كما قال:" كالمدخل لمن أحب أن يتقصِّى أجزاء الصناعة ، وكالتذكرة أيضاً لمن نظر في الصناعة." وقد قسم كتابه إلى سبعة أقسام وهي

1. كتاب تشريح الأعضاء.
2. كتاب الصحة.
3. كتاب المرض ( أنواعه وأعراضه).
4. كتاب العلامات.
5. كتاب الأدوية والأغذية.
6. كتاب حفظ الصحة.
7. كتاب شفاء الأمراض.

ولم يرتضِ ابن رشد طريقة المزج بين الأسباب والعلامات والأعراض.

**لسان الدين بن الخطيب**:[[13]](#footnote-14)

هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلماني، نسبة إلى (سلمان) موضع باليمن، ومنه قدم أهله إلى الأندلس عقب الفتح الإسلامي واستقروا في قرطبة ثم انتقلوا إلى طليطلة بعد ثورة أهل الربض بقرطبة سنة 202/هـ. ولما اشتد خطر النصارى على طليطلة في منتصف القرن الخامس للهجرة انتقلوا، أيام جده سعيد إلى (لوشه) غرب غرناطة وكان سعيد عالما ورعا فجعل يلقى دروسه ومواعظه في (لوشة) فعرف بالخطيب وعرفت الأسرة باسم آل الخطيب.

وفي مدينة (لوشة) ولد ابن الخطيب سنة 713/هـ، ونشأ في غرناطة، وبها تلقى علومه على كبار علمائها، وفيهم العالم باللغة والأدب والعالم بالفقه والأصول وفيهم العالم بالطب. فنهل من كل هذه العلوم. وفي عام 741/هـ تولى الكتابة في ديوان الإنشاء خلفا لأبيه الذي توفي في ذلك العام. وفي عام 749/هـ تولى الوزارة خلفا لأبي الحسن بن الجياب الذي توفي في ذلك العام، وكان وزير السلطان أبي الحجاج يوسف (الأول).

واستمر ابن الخطيب في الوزارة بعد مقتل السلطان أبي الحجاج سنة 755/ هـ وقيام ابنه محمد (الخامس) الغني بالله خلفا له. وسافر لسان الدين للغني بالله السلطان المريني أبي عنان فارس تأكيدا للمودة بينهما، واستنجادا على الطاغية الإسباني ملك قشتاله، ونجح لسان الدين في سفارته، فعظمت ثقة الغني بالله بلسان الدين، ورفع رتبته ولقبه بذي الوزارتين، الكتابة والوزارة.

وفي 28 رمضان سنة 760/هـ خلع الغني بالله وسار فارّا إلى فاس ونزل على السلطان أبي سالم إبراهيم، وهو أخو أبو عنان فارس وكان قد توفي سنة 759/هـ. ولم يستطع لسان الدين أن يصانع السلطان إسماعيل (الثاني) ابن يوسف الذي خلع أخاه محمد الغني بالله، فنكبه السلطان وصادر أمواله بتحريض من حوله من حساده، واستطاع لسان الدين أن يهرب فلجأ إلى فاس لاحقا بالسلطان المخلوع. وفي أوائل سنة 763/هـ أقدم أمير من أمراء بني نصر يدعى أبا سعيد محمد على قتل إسماعيل (الثاني) وإعلان نفسه سلطانا باسم محمد (السادس)، فما أن علم محمد (الخامس) الغني بالله بذلك حتى عاد إلى الأندلس بقوة زوده بها السلطان المريني أبو سالم إبراهيم، ونزل في (رنده) وكانت من أملاك بني مرين ومنها سار بقوته ودخل غرناطة.

هرب أبو سعيد محمد (السادس) لاجئا إلى ملك قشتاله. واستدعى الغني بالله لسان الدين من فاس‏، ورده إلى الوزارة وأعاد تلقيبه بذي الوزارتين فعلت مكانته من جديد وعظم نفوذه، وازدهى لسان الدين بهذه المكانة الرفيعة التي أحله بها السلطان، فأثار بذلك حسد حساده وفيهم الوزير ابن زمرك تلميذ ابن الخطيب، ومعه أبو الحسن علي النباهي قاضي الجماعة في غرناطة وكانا صنيعة لسان الدين وغرس نعمته، فجعلوا يحرضون الغني بالله عليه ويتهمونه بالانحراف بولائه والإلحاد، وعلم بذلك لسان الدين، ورأى أن الأسلم له أن يبارح الأندلس فاستأذن الغني بالله في الحج فأذن له.

توجه لسان الدين إلى فاس لاجئا إلى السلطان المريني أبي فارس عبد العزيز المستنصر بن أبي الحسن علي وكان قد تولى السلطنة سنة 767/هـ بعد أحداث جرت في فاس بين "المتنافسين" على السلطة، فكتب الغني بالله إلى المستنصر المريني بالقبض على لسان الدين وقتله، فلم يلتفت المستنصر لهذا الطلب. وجرت لابن الخطيب محاكمة غيابية في غرناطة، حضرها الفقهاء وكبار العلماء، اتهم فيها بالإلحاد اعتمادا على بعض ما جاء في كتابه (روضة التعريف بالحب الشريف) المعروف بكتاب (المحبة)، حيث أولوا بعض مقولاته وفق مقاصدهم، وزعموا أن فيها ما يتضمن طعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم، والقول بالحلول ومجاراة مذهب الفلاسفة الملحدين. وكان تلميذه وخلفه في الوزارة القاضي أبو الحسن النباهي أكبر المروجين لهذه الدعاية، وهو الذي تولى صوغ الاتهام وأفتى بوجوب قتله وحرق كتبه. وقد أحرقت كتبه في غرناطة بمحضر من الفقهاء والعلماء والمدرسين.

وفي عام 774/هـ توفي السلطان أبو فارس عبد العزيز وخلفه ابنه أبو زيان محمد السعيد، وكان طفلا وتولى كفالته والقيام بشؤون الدولة الوزير أبو بكر غازي. وكرر الغني بالله طلبه بتسليم ابن الخطيب أو قتله، فلم يستجب الوزير لطلبه. وقام السلطان الغرناطي الغني بالله باصطناع فتنة في المغرب أطاحت بالسلطان المريني القاصر وبوزيره أبو بكر غازي، وتولية السلطنة أبا العباس أحمد المستنصر بن إبراهيم بن علي، وتولية الوزارة لسليمان بن داود. وعلى الأثر حضر الوزير ابن زمرك إلى فاس يطالب أبا العباس المستنصر بثمن إيصاله إلى العرش والقبض على لسان الدين وإعدامه تنفيذا للحكم الصادر عليه في غرناطة، والذي صدّقه الغني بالله.

ولكن أبن العباس المستنصر آثر أن تجري محاكمته بحضوره، فعقد له مجلسا من رجال الدولة والشورى، واستدعى ابن الخطيب ووجهت إليه التهم المنسوبة إليه، وأخصها تهمة الإلحاد والزندقة. وعرضت العبارات التي وردت في كتابه (المحبة) فعظم النكير فيها ووبخ ونكل به، وامتحن بالعذاب الشديد على مشهد من الملأ. وقد أفتى بعض الفقهاء بقتله، ودس عليه الوزير سليمان بن داود بعض الأوغاد فدخلوا عليه في سجنه وقتلوه خنقا في أوائل سنة 776/هـ.

**مؤلفات ابن الخطيب:**

كان ابن الخطيب عالما بالتاريخ والفلسفة والرياضيات كما كان عالما بالفقه والأصول وألف فيها كلها، منها : (الإحاطة في أخبار غرناطة) و (الإعلام لمن بويع قبل الاحتلام) و (اللمحة البدرية في الدولة النصرية) و (تاريخ ملوك غرناطة إلى سنة 765/هـ) و (طرفة العصر في دولة بني نصر) و (معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار) و (ريحانة الكتاب ونجعه المنتاب) و (رسالة في الموسيقى) و (الحلل المرقومة في اللمع المنظومة) وهي أرجوزة من ألف بيت في أصول الفقه.

وعلى اسمه صنف المؤرخ أحمد بن محمد المقري (ت: 1041/هـ) كتابه (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب).

**ابن الخطيب طبيباً:**

يخبرنا ابن الخطيب في ترجمته لنفسه أنه أخذ الطب عن الإمام أبي زكريا ابن هذيل، وأنه لازمه إلى آخر حياته. وابن هذيل هو يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي. وقد قال عنه ابن الخطيب أنه كان آخر حملة الفنون العقلية بالأندلس، وخاتمة العلماء بها من طب وهندسة وأصول وأدب. كان غير مبال بالناس، مشغولا بخاصة نفسه، وقعد بالمدرسة بغرناطة يقرئ الأصول والفرائض والطب.

لم يتفرغ ابن الخطيب لممارسة الطب تفرغا تاما؛ إذ كان مشغولا بأمور الدولة عندما كان وزيرا، إلا أنه يمكننا أن نؤكد بأن عنايته بالتأليف في مجال الطب كانت كبيرة. ويمكن في هذا المجال ذكر مؤلفات ابن الخطيب في مجال الطب وذلك كما وردت في كتاب الإحاطة في ترجمة المؤلف لنفسه، أو كما وردت في نفح الطيب للمقري، وهي كما يلي:

- رسالة في الطب سماها: مقنعة السائل عن المرض الهائل. وهي رسالة كتبها عن الطاعون الجارف الذي دهم الأندلس وسائر العالم الإسلامي سنة 748/هـ (1348/م).

- أرجوزة في الطب.

- أرجوزة في الأغذية.

- الوصول لحفظ الصحة في الفصول.

- كتاب في علاج السموم.

- المسائل الطبية.

- رسالة في تكوين الجنين.

- اليوسفي في الطب.

- كتاب عمل من طب لمن أحب، وهو مؤلف طبي هام يتناول فيه ابن الخطيب مختلف الأمراض مع أسباب كل مرض وأعراضه وعلاجه ونظام الغذاء الذي يناسبه. كما يتحدث فيه المؤلف عن مختلف أعضاء الجسم وطرق العناية بها.

**كتاب عملُ من طبّ لمن حبّ:**

ألف لسان الدين ابن الخطيب كتابه هذا لسلطان المغرب أبي سالم بن أبي الحسن المريني. وقد انتهى من تأليفه سنة 761هـ. توجد منه نسخة خطية في الخزانة الحسنية رقمها 3477/مجموع (1)، ونسخة أخرى بخزانة القرويين في فاس رقمها 40/607، ونسخة ثالثة في المكتبة الوطنية بمدريد. وفي سنة 1972 نشرت جامعة سلمانقة الإسبانية Salmanca University نسخة محققة من الكتاب، بدون أي شرح أو إيضاح. بل إن النسخة تحتوي على كثير من الأخطاء الإملائية، وتنتهي بسرد للمصطلحات ومعجم الأسماء الطبية ومقابلاتها بالإسبانية.

وصف ابن الخطيب كتابه هذا بأنه: "جاء بعون الله وتأييده غريب الوصف بديع الرصف مستوعبا للعيون جامعا بين الأطراف والمتون، تحفة في هذا الفن المفضل على كثير من الفنون، وسميته عمل من طب لمن حب".

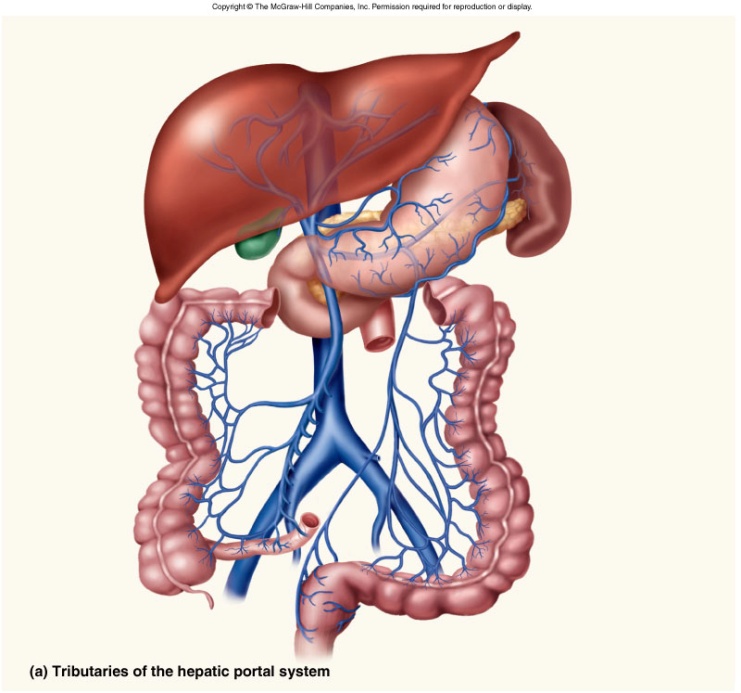
يتألف هذا الكتاب من جزئين؛ الأول يتألف من عشرين بابا، تحدث فيها المؤلف عن الأمراض من الرأس إلى القدم، ما عدا ما يتعلق بموضوع الزينة. أما الجزء الثاني من الكتاب فيتألف من أربعة عشر بابا، تحدث فيها المؤلف عن الأمراض التي تعم البدن كله ولا تختص بعضو معين، بالإضافة إلى حديثه عن الزينة والسموم.

**منهج المؤلف:**

من خلال الاطلاع على المنهج الذي ألزم به المؤلف نفسه في هذا الكتاب، نلاحظ أن المؤلف قد اتبع في هذه الكتاب منهجا متميزا عمن قبله من الأطباء. فقد أتى على ذكر المرض مشيرا إلى تعريفه، ثم أسبابه وعلاماته. ومن الملاحظ أن ابن الخطيب يذكر الفروق بين الأمور التي تفارق تلك الشكاية أو المرض عن غيره، وهذا ما يسمى حاليا في الكتب الطبية الحديثة بالتشخيص التفريقي. بعد ذلك ينهي حديثه عن المرض بالتطرق إلى علاج ذلك المرض وتدبيره، مبتدئا بالأدوية المعروفة لدى عامة الناس، ثم الأدوية غير المعروفة. ويجدر بالذكر أن ابن الخطيب كان حين حديثه عن المرض يتطرق بالحديث عما كان يسمى بتقدمة المعرفة، وهو يعني العاقبة التي سيؤول إليها هذا المرض، وهذا ما اصطلح حديثا تسميته بإنذار المرض.

**الفصل الرابع**

**المواضيع التي ذكرها كل طبيب في سياق حديثه عن الكبد وأمراضه**

**أولاً: المواضيع التي ذكرها الزهراوي في كتاب التصريف في حديثه عن الكبد وأمراضه**

**مزاج الكبد وهيئته (تشريح الكبد)[[14]](#footnote-15)Liver Anatomy**

مزاج الكبد الحرارة والرطوبة بإضافتها إلى القلب، وبها يكون تولد الدم، ومنها منشأ العروق غير الضوارب، وهي موضوعة في الجانب الأيمن عند الضلوع، ولها تقعير في الجانب الذي فيه المعدة، لتسخنها وتعينها على الهضم، وحدبتها تلي الحجاب ، وهي مربوطة بأربطة تتصل بالغشاء الذي عليها.

وينبت من تقعير الكبد قناة تسمى الباب صورتها صورة عرق وينقسم أقساماً ثم أقساماً أخرى كثيرة جداً، ويأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة والمعاء الأثني عشر والمعاء الصائم ثم إلى سائر المعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم، وهذه الفوهات ينجذب منها الغذاء إلى الكبد وتجتمع معا في القناة المسماة باب الكبد، ثم تنقسم تلك القناة في الكبد إلى أقسام رقة في الشعر لينطبخ الغذاء في حرارة الكيد ويصير دماً. وينبت من حدبة الكبد عرق عظيم منه منبت كل عروق البدن، وأصل هذا العرق ينقسم في الكبد أقساماً في رقة الشعر تلتقي مع الأقسام المنقسمة من قناة الباب، ويرتفع فيها الدم إلى لأقسام العرق النابت من حدبة الكبد ويحصل الدم كله في العرق النابت من حدبة الكبد. وينقسم بعد حدبة الكبد بقسمين أحدهما يرتفع إلى فوق ويتصل بالقلب ثم الرقبة والرأس، والقسم الآخر ينحدر عن الصلب فينقسم بأقسام تتصل بجميع الأعضاء التي هناك لتتغذى منها.

**فصل في مزاج المرارة وهيئتها**

مزاج المرارة الحرارة واليبس وهي موضوعة على الكبد وتجذب المرار الأحمر من باطن الكبد، ولها مجريان: أحدهما وهو الأعظم يأتي إلى المعاء الأثني عشر والآخر وهو الأصغر يرتفع إلى أسفل المعدة فوق ثقبها المعروف بالبواب، ومتى حدث في هذين المجريين سدة حدث اليرقان في البدن.

دراسة:

نلاحظ أن الزهراوي قدَّم وصفاً دقيقاً لتشريح الكبد من حيث المظهر والأربطة والدوران البابي والكبدي والعلاقة بينهما، ولكنه أخطأ في منشأ الدم والذي يعتبره من الكبد وكذلك اعتباره منشأ الأوردة من الكبد، وكذلك قدم وصفاً دقيقاً لللأوعية الصفراوية وأخطأ في مصير التفرع الثاني من القناة المرارية حيث اعتقد أنه ينصب في المعدة ولكنه ليس إلا القناة البنكرياسية.

**علامات زيادة الصفراء:[[15]](#footnote-16)Jaundice**

صفرة اللون ومرارة في الفم, مع يبس شديد وشدة العطش و ضعف الشهية للطعام والغثي والقيء الأصفر المر والأخضر وصفرة بياض العين و البول الناري الرقيق, وتحدث عنها حمى ومحرقة ويرقان و بثور كالنملة والحمرة, وتورم الكبد وحرقة البول.

دراسة:

يورد الزهراوي العلامات والأعراض المرافقة لليرقان بشكل مفصّل وهي مطابقة لحالة التهاب الكبد الحاد في العصر الحديث من صفرة اللون و الصلبة و الحمى وتغير لون البول وقوامه تورم الكبد.

**أمراض الكبد:[[16]](#footnote-17) Liver Disease**

يورد الزهراوي عشرة أنواع من أمراض الكبد، وهي:

تغير مزاجها, ضعفها, الأورام, السدد, الريح الحادثة فيها, الدم المستفرغ, الذوبان, السعال, اليرقان, الاستسقاء.

ويذكر آلام الكبد وأسباب الآلام:

آلام الكبد إما لسبب من قبل الكبد أو لألم غيرها عن طريق المشاركة, والألم الذي من قبل الكبد يكون أحد ثلاث أجناس:

تغير مزاجها, السدد والأورام, انحلال الفرد مثل أن يعرض فيها عن القرحة والقطع والسحج.

* **تغير المزاج:** Liver Dysfunction

وقسمه إلى نوعين هما سوء المزاج الحار وسوء المزاج البارد, مع مادة أو بدون مادة، اعتماداً على الأعراض السريرة مثل وجود الحمى أو عدم وجودها, ووجود العطش أو عدمه، القيء، لون ورائحة البراز. وسبب تغير المزاج أمَّا من خارج البدن بسبب الأغذية أو بسبب الجلوس في المواضع الباردة أو الحارة، أو السبب من داخل بسبب زيادة فضول أحد الأخلاط.

ويكون الألم هنا إما من الداخل بسبب زيادة أحد الأخلاط الأربعة أو بالمشاركة مع البطن والأمعاء والرئة والحجاب والعروق والكليتين.

ثم يذكر العلامات فمثلاً:سوء المزاج الحار مع مادة يابسة: الحمى والعطش الشديد وقيء الصفراء ولون العليل مائل للصفرة ولسانه خشن وبدنه جاف وبوله مخاطا أصفراً ولايوجد ثقل أو وجع تحت الضلع. ثم يذكر علاجات كل حالة على حِدا فمثلاً علاج سوء المزاج الحار: ماء الشعير والجلاب وشراب العناب والسكنجبين السكري وماء الهندبا وماء عنب الثعلب.

* **الورم: Tumor (Inflamation , Neoplasm)**

أسبابها أما من خارج البدن أو من داخله، فالذي من خارج أما عن ضربة أو سقطة أو نحوها، والذي من داخل يكون أما دموياً، او صفراوياً، أو بلغمياً، أو سوداوياً.

علامات الأورام عامة: الحس بالورم في الجانب الأيمن والثقل والوجع مع الحمى الحادة، وذهاب الشهوة والسعال اليابس وقيئ المُرَّة، ويكون لسان العليل أحمراً ثم أسوداً.

ثم يذكر علامات كل نوع من الأورام:

علامة الورم الدموي : الحمى، والألتهاب وانتفاخ الموضع وامتلاء الدم وشدة العطش.

وعلامة الورم الصفراوي: قوة الأعراض السابقة وحمرة البول والوجع الحاد وإفراط العطش وقيء المرار.

وعلامة الورم البلغمي: لِين الوجع ورخاوة الورم وإذا غُمِز فيه الأصبع عار فيه ثم يعود إلى حالته الأولى، لا حمى ولا حمرة بول ولا قيء مرار، ويكون الثقل أكثر من الوجع.

وعلامة الورم الصلب السوداوي:صلابته وجساوته وثقل شديد دون وجع ولا حمى.

ثم يذكر العلاجات المختلفة لكل حالة مثلاً علاج الورم الصلب السوداوي: إذا طالت به الأيام فليس منه البرء البتة.

دراسة: يورد الزهراوي أنواع مختلفة من الحالات المرضية المترافقة بزيادة حجم الكبد فالورم الدموي يعبر عن حالة التهابية تصيب الكبد دون ترافقها مع يرقان مثل خراج كبد، التهاب مرارة حاد، وأما الورم الصفراوي فيشمل الإصابات الالتهابية والورمية المترافقة مع يرقان مثل التهاب كبد حاد التهاب طرق صفراوية أو أورامها، أما الورم البلغمي فيعبر عن حالة الوذمة الحادثة في جدار البطن من منشأ :كبدي أو غيره، والورم السوداوي الصلب الذي لا برء منه فهو عبارة عن أورام الكبد والطرق الصفراوية الخبيثة.

* **السدد:Obstruction**

تكون إما في الكبد نفسها أو في الأوردة وأسباب السدة كثيرة إما تكون من قبل أخلاط غليظة رسخت في العروق أو تكون من قبل الدم إذا غلظ, فلا يكاد يجري في العروق فيسدها, أو يكون من عضو قد قطع من البدن فارتد الدم إلى الكبد فأورث سدة, أو تكون من قبل الأورام فتضغط على المجاري فتحدث سدداً.

**علامات السدد:**

إن كانت في الكبد نفسها يحس العليل بثقل فيها ولا يحس بألم أسفل الكبد إذا تنفس. أما إذا كانت السدد في الأوردة فهي أن يجد العليل الثقل في الكبد كلها وفي أسفلها. وصاحب السدد يكون بوله رقيقاً صافياً.

علامة السدة من أخلاط غليظة رقة البول وصفائه, عدم الحمى, وقلة العطش.

علامة السدد من دم غليظ رقة البول وصفرته أو صهوبته مع وجود الحر والعطش.

وعلامة السدد من قبل عضو قد قطع هو ما حدث من ذلك وأخبر به العليل.

علامة السدد من قبل الأورام تمدد حادث تحت الضلع الأيمن يهيج عند انهضام الطعام ويسكن بالغمز الشديد عليه.

دراسة: يتحدث الزهراوي في هذه الفقرة عن انسداد الأوردة ( وريد الباب غالباً لأنه لم يترافق مع يرقان أو حالات فرط اللزوج الدموية مثل احمرار الدم حيث يذكر في علاج السدد من دم غليظ فصد الدم.

* **تفرق اتصال: Trauma**

يكون عن ضربة أو طعنة نافذة وعلامته ما أخبر به العليل. وعلاجه الفصد وإرسال الدم الكثير وأن يضمد بضماد من ورق الورد والصندل مع العصابات الباردة وفي أكثر الأحوال أنه لا يبرأ لأن الكبد عضو رئيسي ومتى حصل له تفرق اتصال فلا برء له البته إلا أن يكون التفرق يسيراً.

دراسة: ويروي هنا الزهراوي باباً عن رضوض الكبد ويوصي الزهراوي بنقل الدم (على ما يبدو) والضماد، وهذا قد يكون أول إشارة عن نقل الدم في المؤلفات العربية.

* **الريح الغليظة:**  **Meteorism**

تحدث من قبل أطعمة مولدة للرياح أو من قبل التخم وشرب الماء البارد, وعلامته التمدد تحت الضلع الأيمن ويهيج عند انهضام الطعام وإذا غمزت عليه من الخارج يسكن.

دراسة : يعرض هنا حالة تطبل البطن المترافقة مع تهيج الكولون.

* **الدم المستفرغ من الكبد: Gastrointestinal bleeding**

يكون على ضروب كثيرة :

عن قرحة أو انفتاح عرق أو من قبل قطع يد أو رجل أو من قبل رياضة كانت كثيرة فتُرِكت ولزمت الدعة أو من ضعف القوة الهاضمة ( يعرف بالإسهال الكبدي) وأما عن سدد في عروق الكبد فيطول لبس الدم في العروق فيدفعه الطبيعة إلى الأسفل بالإسهال.

علامة إسهال الدم من قبل القرحة خروجه أسود خاثر عفن من غير مغص ولا لذع.

علامة إسهال الدم من قبل انفتاح عروق خروج الدم أحمر صحيحاً من غير عفن ولا فساد من غير مغص ولا لذع.

علامة إسهال الدم من قبل قطع يد أو رجل أو من قبل رياضة إخبار العليل بذلك.

علامة إسهال الدم من قبل ضعف القوة الهاضمة :

\_من حرارة عطش واصفرار اللون والبول.

\_من برودة يكون الدم شبيهاً بغسالة اللحم دون مغص ولا ألم مع تغير لون العليل إلى البياض .

علامة إسهال الدم من قبل السدد خروج دم أسود براق.

ثم يذكر المعالجات لكل حالة فمثلاً علاج اسعال الدم من قرحة: استعمال الأشياء التي تنقي الجروح والقروح مثل الورد والجلنار والمصطكي والكهرباء والطين الأرمني.

دراسة: يذكر حالات النزف الهضمي المتعددة من حيث الأسباب والعلامات والعلاج، فيذكر من الأسباب القرحة الهضمية، نزف دوالي المري، وغيرها ، ويميز بين التغوط الأسود Melena وبين التغوط الدموي Hematochezia .

* **ضعف الكبد: Hepatic Failure**

ويكون له أسباب كثيرة إما من سوء مزاج أو مفرد أو مع مادة ثقلت على نفس جوهرها أو عروقها أو قواها وأكثر ما يشيرون إلى ضعف الكبد إذا:

* كانت القوة الهاضمة قد ضعفت عن أن التحيل الغذاء في الكبد إلى دم فيصير الغذاء إلى كيفية ردية فاسدة
* وإما أن لا يقبل الطعام الهضم أصلاً
* ً أو ينهضم نصف هضم

وفي مثل هذه الحال يفضي الحال سريعاً إلى فساد عام.

علاماته:

النوع الأول إسهال بأنواع كثيرة مختلفة القوام والألوان

والنوع الثالث يكون شبيه بغسالة اللحم الطري ويرافقها قلة الشهوة ونحافة البدن.

ويكون البراز ذو رائحة منكرة وفي لونه صفرة إذا كان السبب من حرارة , ويكون البراز عديم الرائحة عديم الصبغ إذا كان من برودة.

دراسة: يظهر من حديثه أنه يتحدث عن حالات سوء الامتصاص المزمنة Malabsorbtion المترافقة مع نحول في الجسم، وهو يقسمها اعتماداً على الموجودات السريرية وطبيعة القوام.

* **ذوبان الكبد:**

يكون عن استيلاء سوء مزاج يابس.

**علامته**:تشنج مايلي الكبد وجفوف الفم والعطش والحمى وذوبان البدن وتغير الوجه وجفوف البراز وقلته.

**علاجه** قبل أن يستولي سوء المزاج وذلك بما يداوى به المسلولون من شرب لبن الأتن والنوق ونحو ذلك من الأدوية والأغذية.وأما متى استولى سوء المزاج على الكبد فلا حيلة فيه ولا منه برء.

* **اليرقان: Jaundice**

يكون إما عن سبب ون خارج أو سبب من داخل.

فالذي سببه من خارج يكون من قبل لسع بعض الحيوان السمومي أو إدمان أغذية وأشربة أو من قبل رياح الشمال أو بسبب فرط البرد أو فرط الحر. والذي سببه من الداخل فإما يكون عن طريق البحران أو عن غيره , فالذي يكون عن طريق البحران فيكون إما محموداً أو مذموماً, والذي يكون عن طريق البحران يكون إما من قبل الكبد أو الطحال أو الكبد والطحال معاً أو من قبل كيس المرار.

والذي يكون من قبل الكبد إما عن سوء مزاج حار أو بارد أو سدد أو ورم .

والذي يكون من قبل الطحال إما عن سوء مزاج أو ورم أو سدد ويحدث اليرقان الأسود.

والذي يكون من قبل كيس المرار إما أن يحدث سدة أو ورم في أحد أفواهها أو امتلاء زائد من المرار حتى تتمدد المرارة وتسترخي ولا تستطيع دفع المرار إلى الأسفل.

علامة اليرقان من بحران جيد , هو أن يحدث في يوم بحران جيد مثل السابع والتاسع والحادي عشر والرابع عشر.

علامة اليرقان من بحران مذموم أن يحدث في غير يوم بحران جيد قبل السابع وقبل ظهور نضج المرض مع ثبات الحمى.

علامة اليرقان من من قبل الكبد إن كان من مزاج حار: صفرة اللون وقلة الشهية و حمرة البول وبياض البراز وثقل في المراق ووجع ونفخة وحكة في حميع الجسد.

علامة اليرقان من قبل الكبد إن كان من برودة: أن يكون الدم باهتاً يضرب إلى البياض .

علامة اليرقان من قبل ورم أو سدة أن يكون ما ذكرناه فيما تقدم.

علامة اليرقان من قبل الطحال سواد لون اليرقان وسواد بول العليل وامتداد المراق في الجنب الأيسر وخبث النفس, واهتمام واغتمام من غير سبب وسواد البراز ووجع الطحال مع صلابته.

الفرق بين اليرقان من قبل الطحال واليرقان من قبل الكبد :

إن كان من قبل الطحال فتجده وارماً صلياً واليرقان شديد السواد والبراز شديد السواد أيضاً.

أما لو كان من الكبد فإنها وارمة والطحال سليم واليرقان قليل السواد والبراز كذلك قليل السواد وربما لم يكن فيه سواد.

علامة اليرقان من قبل فساد العروق ولا سيما الوريد المسمى قولي: وجع المعدة و قيء الصفراء وثقل الأطعمة الحلوة على العليل .

في ذكر علاج اليرقان من قبل الطحال فصد العليل من الباسليق من اليدين جميعاً بعد أن يجعل بينهما أياماً ويسقى العليل بين الفصدين وبعدهما(احمرار الدم).

وذكر أيضاً استخدام الحُقن في علاج اليرقان لينقى الثقل من الأمعاء ويفتح السدد.

دراسة: يورد الزهراوي أنواع اليرقان حسب المنشأ وقد وفِّقَ في تحديد معظم أسباب اليرقان المعروفة حديثاً، فاليرقان الناجم عن لسع بعض الحيوانات هو يرقان انحلالي قبل كبدي، ويذكر أنواع اليرقان من منشأ كبدي ( الحار هو الناجم عن حالة التهابية تصييب الكبيد أو الطرق الصفراوية، والبارد وهو غالباً تشمع الكبد الذي يتلاافق مع الشحوب)، ثم يتحدث عن اليرقان بعد الكبدي من منشأ المرارة والطرق الصفراوية ، ويتحدث أيضاً عن اليرقان الأسود الذي فيه ضخامة طحال ولون المريض لأسود مع ضيق تنفس ولن البول غامق ويعالح بالفصد وهو غالباً إحمرار الدم Polycythemia Vera.

* **الاستسقاء: Hydrops**

هو خطأ يقع من قبل القوة المغيرة التي في الكبد فيعوقها عن تتميم هضمها للغذاء فيفسد الدم ويصير في جميع البدن غير منهضم فيرم بذلك جميع البدن وحدوثه عن ثلاث أسباب:

* فساد المزاج.
* غلبة كيموسات.
* أورام.

وهي إما في الكبد أو مع اشتراك عضو آخر غيرها كالطحال والمعدة والمثانة والرئة والحجاب والأرحام ويعرض من قبل النزف العارض للنساء وكثرة الاستفراغ للدم بالفصد, أو عند انفتاح شريان أو انفتاح عروق أو مغص دائم أو ذوبان الجسم.

أنواع الاستسقاء:

* لحمي .
* زقي .
* طبلي.

- علامة الاستسقاء اللحمي: Edema ترهل البدن وبياضه وانتفاخ الأجفان والأطراف وإذا غمست الإصبع عاد الورم سريعاً ويشبه جسم العليل جسم الميت إذا انتفخ، وأكثر تولده من برد الكبد.

- علامة الاستسقاء الزقي: Ascites تخضخض الماء في البطن كالمحصور في الزق ولا سيما إذا انقلب من جنب إلى جنب وإذا تمادى الزمان به تورمت ساقاه وقدماه وتشقق وسال منه الماء الأصفر.

علامة الاستسقاء الطبلي: **Meteorism** انتفاخ البطن وإذا ضربت عليه سمعت له صوتاُ كالطبل .

وعلامات الأسباب التي حدث معه الاستسقاء:

**علامة ضعف القوة الهاضمة للغذاء :**

* إن كانت من برودة فلا يوجد عطش ولا حمى ولا حرارة ويحس بحموضة في الفم وقيء المرار.
* وإن كانت من حرارة : دوام العطش والنبض السريع أو صفرة اللون والحمى ويتبن في براز العليل أجزاء من الكبد.

**علامته من قبل الكلى:**

دوام الأمراض اللاحقة بها مثل الحصى واحتباس البول والسدد.

**علامته من قبل الرئة:**

دوام السعال وبرودة الجسد وتورم الرجلين .

**وعلامته من قبل الحجاب:**

تغير لنفس وعسره والثقل والوجع

**علامته من قبل قروح الأمعاء:**

إسهال بالدم والقيح وذوبان الجسم وحمى الدق.

**علامته من قبل اجتماع المرة الصفراء في البدن:**

قيء المرار، خشونة البدن ونحافته.

ويذكر الزهراوي أنه عندما يكون الاستسقاء عن الأورام الصلبة في الكبد أو الطحال أو الرحم أو المعدة أو الرئة أو المثانة فلا يمكن بُرؤها على الأكثر ولا طمع في علاجها.

وإذا كان الاستسقاء عن حرارة مزاج الكبد أو كثرة المرة الصفراء فكن على يقين وثقة في علاجه.

كما يذكر في علاج الاستسقاء الأدوية المدرة للبول مثل المر والزعفران والأذخر والهندبا والكمافيطوس والكمادريون.

يذكر الزهراوي في علاج الرياح استخدام الكمون والأنيسون والكندر.

دراسة: نجح الزهراوي في تفصيل أسباب الوذمة المعممة من منشأ كبدي (تشمع كبد) أو كلوي أو تنفسي(أمراض تنفسية مزمنة وقد يكون السل)، من الحجاب ( ويقصد هنا المصدر القلبي) أو بسبب إسهالات مزمنة كما في سل الأمعاء أو أمراض الأمعاء الألتهابية المزمنة أو أسواء الأمتصاص، ويذكر أيضا الوذمة المترافقة مع الاورام الصلبة ( السرطانية) في الجسم وهي لايمكن الشفاء منها.

في نهاية مبحث الزهراوي في الكبد نجد أنه أورد معظم أمراض الكبد والطرق الصفراوية المعروفة حديثاً مع ذكر مفصَّل للأعراض والعلامات وصنفها تصنيفاً يقارب التصنيف الحديث لأمراض الكبد (التهابية، ورمية ، خثرية ، من منشأ صفراوي ، من منشأ مجاور للكبد)

**ثانياً: المواضيع التي ذكرها ابن زهر في كتاب التيسير في حديثه عن أمراض الكبد[[17]](#footnote-18)**

**ذكر أهمية الكبد :**

الكبد أحد الأعضاء الرئيسية والأصل في حرارتها حرارة القلب, وقال أبقراط إن كنا نحيا حياة طيبة فبصحة أكبادنا والكبد ينبوع القوة الطبيعية التي يكون بها الهضم والإنضاج والجذب والدفع.

**آفات الكبد:**

* **الاستسقاء:**

يقسمه كذلك لثلاثة أنواع طبلي ولحمي وزقي.

اللحمي ويحدث عندما تضعف القوة الهاضمة, فتترك الكيموس ولم يصر دماً ويكون إلى البلغم أقرب.

أما الطبلي فإن الكبد تحيل الكيموس إلى بخار غليظ فيصير إلى مراق البطن فينفخه.

أما الزقي فيكون عن ضعف الكلى أو الكبد:

- إذ ينجم عن تقصير الكلى عن اجتذاب مائية الدم في البول ويبقى ثابتاً في الدم فتمجه إلى الأعضاء ومنها مراق البطن.

- أو عن ضعف الكبد لسوء مزاج يحدث فيها والذي ينجم عن سدة أو ورم أو غيرها.

* **اليرقان:**

اليرقان الأصفر يكون عن خلط صفراوي يندفع نحو البشرة وكذلك ينصبغ بياض العين فإن رأيت ذلك فانظر هل تقدم هذا اليرقان حمى, هل خفت الحمى بعد اندفاعه, هل هي ثابتة.

فإن اندفع اليرقان إثر حدوث حمى فاحذر أن يكون ورم حار في الكبد , واحذر أن تطعمه شيء يكون فيه حلاوة أو دهن أو زيت.

وإن علمت أن لا ورم حار في الكبد فعسى أن يكون سدة في كيس المرار إما لورم أو لغير ورم أو لثؤلول.

وقد يكون اليرقان عن شيء رديء يستقيه الإنسان كالذي عرض لسير ولد الشقي علي .

دراسة : نجد أن ابن زهر أورد وبشكل مختصر أمراض الكبد المعروفة والأكثر تواتراً وبشكل بسيط ومفهوم لمعظم الناس، ولكنه لم يورد جديداً في هذا المضمار عما أورده الزهراوي في حديثه عن أمراض الكبد.

**ثالثاً: المواضيع التي ذكرها ابن الرشد في كتاب الكليات في حديثه عن أمراض الكبد**

**هيئة الكبد( تشريح الكبد)[[18]](#footnote-19):**

الكبد موضوعة في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية شكلها هلالي وله تقعير في الجانب الذي يلي المعدة وحدبتها تلي الحجاب وهي مربوطة بربط تتصل بالغشاء الذي عليها وهناك قناة من مقعر الكبد تسمى باب الكبد صورتها كالعرق ولكن لا تحتوي دماً وتنقسم أقساماً كثيرة إلى المعدة والصاءم والمعاء والمستقيم.و يظهر من حدبة الكبد عرق عظيم تتفرع منه جميع العروق التي في البدن وأصل هذا العرق ينقسم في الكبد إلى أقسام كثيرة وتلتقي مع الأقسام المنقسمة من المجرى المسمى الباب . ويدخل الكيلوس الكبد من بابه وينطبخ ويخرج من العرق العظيم.

**هيئة المرارة :**

لها مجريان أحدهما يتصل بتقعير الكبد والآخر يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا، وبأسفل المعدة.

دراسة: لم يورد جديداً عن تشريح الكبد.

**أعراض الكبد:[[19]](#footnote-20)**

عندما ينقص فعل القوة الهاضمة فتولد دماً بلغمياً ويحدث الاستسقاء اللحمي.

سوء المزاج المادي الحادث في الكبد فيكون مع تورم أو من غير تورم, أو عن سدة عارضة فيه, وينجم عن سوء المزاج هذا يرقان أو استسقاء طبلي.

إذا ضعفت القوة المميزة لهذا العضو فيحدث الاستسقاء الزقي , حيث أن المائية المبثوثة في الكيلوس تنتشر في الدم إلى ما تحت صفاق البطن عبر عروق السرة لأن هذه العروق متصلة بالكبد وقد يكون هذا الاستسقاء ناجماً عن ضعف القوة الجاذبة في الكلى أو انسداد المجرى وضيقه.

ويذكر أنه قد يلحق القلب أمراض خفية هي بالنسبة للكبد عظيمة لذا ينبغي عند معالجة الكبد ألا تهمل معالجة القلب.

دراسة : يورد وصفاً سريعاً لأعراض الكبد ولكنه قدم تفسيراَ لآلية الحبن حيث ينجم عن ارتفاع توتر وريد الباب والأوردة المتصلة به عبر السرة.

وكذلك يضهر لأول مرة العلاقة بين أمراض القلب والكبد وهذا مايعرف حديثاّ بالكباد القلبي أو التشمع القلبي Cardiac cirrhosis .

**علامات أمراض الكبد:[[20]](#footnote-21)**

علامات تدل على صحة الكبد منها تدل على المزاج ومنها تدل على التركيب.

أما التي تدل على المزاج:

* فالكبد المعتدلة يفعل دماً أرجوانياً أحمر ويكون صاحبها ابيضاً مشرباً بالحمرة وإذا لمست هؤلاء على المراق وجدته معتدلاً
* وإذا كان المزاج حاراً فإنه يُدلُّ عليه بالصفرة وكمود ألوان أصحابها واسوداد شفاههم.
* وإذا كان المزاج بارداً فيستدل عليها من كثرة توليدها للبلغم وشدة بياض اللون.

أما التي تدل على التركيب فهي مأخوذة من المزاج :

* فالمعتدل منها فإنها تدل على اعتدال الشكل والوضع والكبر والصخر وعلى التوسط في سعة المجاري.
* أما الحار فيدل على عظم الكبد وسعة الأوردة .
* والبارد اليابس فبخلاف الحار.

يذكر أيضاً أنه قد تكون الكبد في بعض الناس في الجهة اليسرى.

**أمراض الكبد:[[21]](#footnote-22)**

الأورام والسدد جميع أصناف سوء المزاج.

علامة الورم: الحمى والسعال والنفث والوجع لثقيل و انجذاب الترقوة إذا كان الورم في محدب الكبد. وربما أحس موقع الورم إذا استلقى العليل, وقد يكون الورم في عضل الكبد أو في غشائها.

**رابعاً: المواضيع التي ذكرها لسان الدين ابن الخطيب في كتابه عمل من طبّ لمن حبّ في حديثه عن أمراض الكبد[[22]](#footnote-23)**

* **أصناف سوء المزاج وضعف الكبد:**

**تعريفها:**

سوء المزاج هو غلبة إحدى الكيفيات مفردة أو مع مادة .

ضعف الكبد هو اختلال أفعالها, وهو إما كلي أو غير كلي .

**الأسباب :**

سوء المزاج عن خلقة, أو غذاء أو حركة بالمشاركة أو من خارج.

ضعف الكبد عن سوء مزاج مفرد أو مركب أو بمشاركة من جميع البدن كالحميات أو لاختلال قوة من قواها.

**العلامات:**

سوء المزاج الحار: عطش وقلة الشربو وحمرة البول والبارد أضدادها.

سوء المزاج الرطب: رطوبة في الفم وقلة العطش والترهل والتهيج واليابس أضدادها.

التدبير

بالأدوية المفردة: للحار الهندبا، الكزبرة الرطبة، الأميرباريسية والكرفس

* **الأورام الكبد وأوجاعها وسددها:**

**التعريف:** السدد تكون في مجاري عروقها, أما الأورام والأوجاع فمعروفة.

**الأسباب:** الأورام عن الأخلاط الأربعة, والوجع عن الأورام أو الريح, والسدد لمادة بلغمية أو محترقة .

**العلامات:**

**الورم الحار الدموي :** حمى وحمرة البول والسعال .

**الورم الصفراوي:** النخس وزيادة الحمى وصفرة البول.

السدد حارها يسبب العطش وباردها يسبب الثقل .

**التدبير**: الورم الدموي :يفصد الباسليق مع المبردات كماء الشعير والبقلة

**الدلائل**: من كان به وجع في كبده وحدثت له حمى حلت ذلك الوجع.

* **الاستسقاء:**

**تعريفه**:مرض ذو مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء وأنواعه ثلاثة زقي ولحمي وطبلي .

**الأسباب:**

الزقي مادة مائية تنصب في فضا الجوف, واللحمي مادة بلغمية تفسد مع الدم في الأعضاء, والطبلي مادة ريحية تفشو في البطن.

**العلامات:**

- الزقي: ثقل محسوس في البطن وخضخضة الماء عند الحركة.

- واللحمي انتفاخ في البدن كله كما يحدث في الميت ويتبعه زرب ولين.

- الطبلي: عدم الثقل, وصوت كصوت الزقاق المنفوخة إذا فرغ البطن.

**التدبير:**

ذكر استخدام المدرات والأدوية المدرة في علاج الاستسقاء الزقي مثل ماء الرمان والسكنجبين والهندبة والجلنجبين العسلي.

**الدلائل**:

إذا كان عن ورم صلب فلا تطمع في برئه من الموت السريع.

* **اليرقان:**

تعريفه: تغير لون البدن إلى الصفرة أو إلى السواد اجريان الخلط الأصفر أو الأسود فيه

الأسباب: الأصفر سوء مزاج في الكبد أو المرارة أو البدن كله أو ورم أو سدد أو سموم، أما الأسود فلورم حار في الطحال أو سدة فيه.

العلامات: سوء مزاج الكبد: حرارة وعند دوام الصفرة هزال البدن وحكة وقلة الشهوة أما الورم فبياض اللون واصفرار البول ونفخ ووجع، أما الأسود فالثقل وصعوبة النوم على اليسار.

دراسة: من خلال الاطلاع على المنهج الذي ألزم به المؤلف نفسه في هذا الكتاب، نلاحظ أن المؤلف قد اتبع في هذه الكتاب منهجا متميزا عمن قبله من الأطباء. فقد أتى على ذكر المرض مشيرا إلى تعريفه، ثم أسبابه وعلاماته. بعد ذلك ينهي حديثه عن المرض بالتطرق إلى علاج ذلك المرض وتدبيره، مبتدئا بالأدوية المعروفة لدى عامة الناس، ثم الأدوية غير المعروفة. ويجدر بالذكر أن ابن الخطيب كان حين حديثه عن المرض يتطرق بالحديث عما كان يسمى بتقدمة المعرفة، وهو يعني العاقبة التي سيؤول إليها هذا المرض، وهذا ما اصطلح حديثا تسميته بإنذار المرض.

**الخاتمة**

وصل أطباء الأندلس إلى درجة متقدمة من معرفة أمراض الكبد على إختلاف منشئها وأنواعها، وكانوا متميزين في وصف الأعراض والعلامات، وبشكل عام امتاز أسلولهم بالبساطة والوضوح وكانوا في مجملهم ممن مالوا إلى الاختصار والإيجاز في وصف الامراض، وقد تخصص كل طبيب من الأطباء الذين تمت دراستهم في هذا البحث بأسلوب خاص به، ومايلي خصائص كل طبي:

أولاً: أبو القاسم الزهراوي: أفاض وتوسع في أمراض الكبد، فلقد وصف تقريباً كل أمراض الكبد المعروفة، وقام بتصنيفها تصنيفاً دقيقاًً دون اللجوء إلى التكرار أو التطويل الممل بل كان أسلوبه سهلاً واضحاً، ففي كل حالة يشرح أسبابها وعلاماتها ثم يقدم العلاج المناسب للحالة، وبذلك يمكن اعتبار كتاب التصريف مرجع كبير Text Book لطلاب الطب والأطباء عموماً.

ثانياً: أبو مروان ابن زهر: امتاز أسلوبه بالإيجاز فقد شرح أهم أمراض الكبد عموماً دون التطرق للأمراض القليلة المشاهدة، وكان أسلوبه سهل وبسيط وبذلك يكون كتابه كمرجع عملي للأطباء للاستفادة منه في معالجة مرضاهم.

ثالثاً: أبو الوليد ابن رشد: قدّم ابن رشد في كتابه الكليات مواضيع تتعلق بتشريح الكبد والأعراض والعلامات، مع ذكر الأمراض الرئيسية التي تصيب الكبد، وهذا ما يحقق الهدف من هذا الكتاب الذي جُعل مدخلاً لدراسة الطب يستعرض فيه أهم الجوانب المتعلقة بالتشريح والنظريات الطبية والمبادئ العامة التي يحتاجها طالب في بداية تعلمه لمهنة الطب.

رابعاً: لسان الدين ابن الخطيب: اتبع المؤلف في هذه الكتاب منهجا متميزاً عمن قبله من الأطباء. فقد أتى على ذكر المرض مشيرا إلى تعريفه، ثم أسبابه وعلاماته، بعد ذلك ينهي حديثه عن المرض بالتطرق إلى علاج ذلك المرض وتدبيره، مبتدئا بالأدوية المعروفة لدى عامة الناس، ثم الأدوية غير المعروفة. ويجدر بالذكر أن ابن الخطيب كان حين حديثه عن المرض يتطرق بالحديث عما كان يسمى الإنذارات، وهو يعني العاقبة التي سيؤول إليها هذا المرض، وهذا ما اصطلح حديثًا تسميته بإنذار المرض. ويمكن القول بأن المؤلف لم يأتِ بجديد في مجال علم الطب عما كان معروفاً في عصر الزهراوي( قبله بأربع قرون)، إلا أنه بنفس الوقت يمكن القول بأن ابن الخطيب من خلال العرض الذي تقدم به في هذا المؤلّف قد أتى بأسلوب جديد في التأليف، لم نعهده عند غيره ممن ألف في الطب، خصوصا عند الأندلسيين. ففي هذا الكتاب استطاع المؤلف أن يأتي على ذكر أغلب الأمراض التي كانت معروفة حتى زمانه. وبالرغم من الإيجاز الشديد الذي قدمه في مجال تعريف المرض وأسبابه، إلا أنه أفاض بالشرح حين حديثه عن معالجة كل مرض، وذلك من خلال تحدثه عن الأدوية الشائعة والأدوية غير الشائعة عن كل مرض. وبذلك يمكن أن نصنف هذا المؤلف على أنه أقرب ما يكون إلى الكتب الموجزة revision أو ما تسمى بكتب اليد Handbook.





المراجع

ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ضبط محمد باسل عيون السود ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1998.

ابن الخطيب، لسان الدين عما من طب لمن حب، ماريا كشيثيون، جامعة سملقة 1972.

الخطابي ، محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ببيروت، 1988.

ابن رشد، الكليات في الطب، تحقيق سعيد شيبان، عمار الطالبي، المجلس الأعلى للثقافة 1989.

ابن زهر، أبو مروان، كتاب التيسير في المداواة والتدبير، تحقيق ميشيل خوري، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1983.

الزهراوي، أبو القاسم كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف، تحقيق د. صبحي حمامي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 2005.

كعدان، عبد الناصر، مقالة عن لسان الدين ابن الخطيب وكتابه عَمَلُ مَنْ طَبّ لمن حَبّ www.ishim.net\articles

1. ##### \* Chairman, History of Medicine Department, Institute for the History of Arabic Science, Aleppo University, Aleppo-Syria

   The President of ISHIM (www.ishim.net)

   P.O. Box: 7581, Aleppo, Syria

   e-mail: [a.kaadan@scs-net.org](mailto:a.kaadan@scs-net.org)

   Phone 963 944 300030, Fax 963 21 2236526

   \*\* Master stage student, Institute for the History of Arabic Science, Aleppo University [↑](#footnote-ref-2)
2. [↑](#footnote-ref-3)
3. \* أستاذ ورئيس قسم تاريخ الطب - معهد التراث العلمي العربي – جامعة حلب. دكتوراه في تاريخ الطب العربي الإسلامي – طبيب اختصاصي في جراحة العظام.

   هاتف 300030 944 963 ، بريد إلكتروني: a.kaadan@scs-net.org [↑](#footnote-ref-4)
4. \*\* طالب ماجستير في معهد التراث العلمي العربي – جامعة حلب. [↑](#footnote-ref-5)
5. محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ج1 ص11-35 [↑](#footnote-ref-6)
6. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ضبط محمد باسل عيون السود ص466 [↑](#footnote-ref-7)
7. محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ج1 ص113-120 [↑](#footnote-ref-8)
8. محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ج1 ص113-120 [↑](#footnote-ref-9)
9. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ضبط محمد باسل عيون السود ص487-490 [↑](#footnote-ref-10)
10. محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ج1 ص 322 [↑](#footnote-ref-11)
11. محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ج1 ص 326-327 [↑](#footnote-ref-12)
12. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ضبط محمد باسل عيون السود ص487-490 [↑](#footnote-ref-13)
13. عبد الناصر كعدان، لسان الدين ابن الخطيب وكتابه عَمَلُ مَنْ طَبّ لمن حَبّ www.ishim.net [↑](#footnote-ref-14)
14. أبو القاسم الزهراوي، كتاب التصريف، تحقيق د. صبحي حمامي، المقالة الأولى ص122-124 [↑](#footnote-ref-15)
15. أبو القاسم الزهراوي، كتاب التصريف، تحقيق د. صبحي حمامي، المقالة الأولى ص 166 [↑](#footnote-ref-16)
16. أبو القاسم الزهراوي، كتاب التصريف، تحقيق د. صبحي حمامي، المقالة الثانية ص 709 [↑](#footnote-ref-17)
17. أبو مروان ابن زهر، كتاب التيسير، تحقيق ميشيل خوري ص 185-190 [↑](#footnote-ref-18)
18. ابن رشد، الكليات في الطب، تحقيق سعيد شيبان، عمار الطالبي ص40 [↑](#footnote-ref-19)
19. ابن رشد، الكليات في الطب، تحقيق سعيد شيبان، عمار الطالبي ص116-118 [↑](#footnote-ref-20)
20. ابن رشد، الكليات في الطب، تحقيق سعيد شيبان، عمار الطالبي ص158 [↑](#footnote-ref-21)
21. ابن رشد، الكليات في الطب، تحقيق سعيد شيبان، عمار الطالبي ص210 [↑](#footnote-ref-22)
22. لسان الدين ابن الخطيب، عما من طب لمن حب، ماريا كشيثيون 1972 ص 123-133 [↑](#footnote-ref-23)